

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

The Arabic Language Between the Hammer of Colonial Legacies and the Anvil of Language Use

رميساء مزاهدية *

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، romaissa.mezahdia@univ-batna.dz

2026/03/05	تاريخ القبول	2025/05/29	تاريخ الإرسال
------------	--------------	------------	---------------

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى رسم استراتيجية شاملة للتخلص من الآثار اللغوية التي خلفها الاستعمار، وتعزيز مكانة اللغة العربية في ظل التحولات الرقمية والعولمة. وترى الدراسة أن التحدي لم يعد مقتصرًا على الإرث الاستعماري، بل تفاقم بفعل هيمنة العولمة وما تفرضه من ضغوط تهدد حضور العربية وتحّد من قدرتها على مواكبة التطور. ومن ثمّ، تدعو إلى جعل العربية لغةً فاعلة في مختلف مجالات الحياة، وقادرة على مواكبة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، من خلال تفعيل دور المجامع اللغوية، وإحياء حركة التعريب، وتوسيع ترجمة العلوم والمعارف الحديثة. وسنّ تشريعات تُلزم باستعمال العربية في مؤسسات الدولة، إلى جانب مواجهة دعوات التغريب وإحلال العامية محل الفصحى، بما يسهم في حماية اللغة العربية والنهوض بها وتعزيز مكانتها لغةً للعلم والتنمية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ مخلفات الاستعمار؛ التعريب؛ العولمة؛ الاستعمال

Abstract

This study proposes a comprehensive strategy to revitalize the use of the Arabic language by addressing the linguistic legacy of colonialism and strengthening Arabic in the digital and information age. It emphasizes the need to establish Arabic as the primary language across education, science, public institutions, and other sectors. The study recommends strengthening the role of Arabic language academies, revitalizing Arabization initiatives, expanding the translation of scientific and scholarly works into Arabic, enforcing legislation that protects the use of Arabic in state institutions, and countering the spread of excessive Westernization and colloquial language at the expense of Modern Standard Arabic. These measures aim to preserve, promote, and enhance the status of Arabic as a language of knowledge, identity, and future development.

Keywords: Arabic language; colonial legacy; Arabization; language policy; linguistic identity.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة

تعدّ اللغة العربية لغة شريعتنا الغراء، فهي اللغة المقدسة التي أنزل بها كلام الله ودُون بأحرفها كتابه العزيز، المحفوظة بحفظ الله تعالى للقرآن الكريم؛ فلقد بُنيت وحبكت على أصل سحري أزلي خالد لا تهرم ولا تموت؛ فقد كانت ولا تزال وستبقى دائما لغة الفصاحة والبلاغة والمورد العذب المتدفق، فلا غرو إذن أن نعتبرها الرابط الأقوى بين أبناء الأمة، والمعبرة عن وجدانهم. فالحفاظ عليها صون لهويتهم وكيانهم وشخصيتهم ومخزون تراثهم الفكري والعلمي والإبداعي ووعاء حضارتهم العربية الأصيلة. فمستقبل الأمة مرتبط بمستقبل اللغة العربية، لأنّ حياة أمة تكمن في حياة لغتها وقوتها وازدهارها، فإذا ماتت اللغة وضعفت أو انهارت ضاعت الأمة ضياعا حيث لا يبق لها أثر.

ولإدراك الاستعمار الفرنسي بأن اللغة العربية هي التي تصون للجزائر عنفوان شبابها وهويتها ومعالم حضارتها وثقافتها عمل جاهدا على إضعافها وطمسها وتهديم بنيتها مسخّرا لذلك شتى الوسائل والأساليب معتبرا إياها العدو اللدود الذي يمنعهم من تحقيق أهدافهم.

لذلك خصصت هذه الورقة البحثية للحديث عن الاضطراب والصراع الذي طالما عانته اللغة العربية وما زالت تعانيه اليوم من تحديات وهجمات غريبة وتقانة معرفية شرسة، تسعى للإطاحة بلغتنا المشرقة وتفعيل المثيرات باستقطاب عقوق أبنائها ووصمها بهنات وأوصاف بغية تهميشها في واقع الاستعمال والتداول في الحياة العلمية والعملية مستبدلينها باللغات الأجنبية، بحجة أنها لغة التخلف والرجعية لا تخرج عن حدود لغة شعر الغزل والمجون ولا ترق لأن تكون لغة الحاضر مواكبة لمستجدات العصر وعلومه.

أطمح من خلال هذه الدراسة إلى رسم استراتيجية شاملة لإعادة رسكلة العقول للقضاء على ما تركه الاستعمار من مخلفات مازالت لصيقة بلغتنا تداعبها بمخالها تاركة شرخا يتخبط فيه أبناء لغتنا. ولم تقف المسألة عند حدود الماضي، بل ما زاد الطين بلة هو الانجراف الكاسح للعمولة وسعها بالمرصاد لاقتلاع لغتنا من الجذور ومحيطها من الوجود وتركها تدور في غياهب التكرار والاجترار لمشكلات مفتعلة، دون أن تنفض غبار

الذل والتهميش عن نفسها لتطور ذاتها ولتثبت أنها قابلة للتطور لا التغيير- لتكتب حرفها العربي في ثورة الوسائل التكنو معلوماتية، لنجعل من لغتنا عنوانا للاستعمال في حاضرنا، و عامل للازدهار في مستقبلنا في شتى المجالات، ولتكون اللسان الناطق في كل القطاعات.

2. اللغة العربية بين خصائصها الثرة وتكالب الاستعمار عليها:

1.2. تعريف اللغة:

لغة: في لسان العرب اللغة: "اللَّسَن ... وهي فُعْلَةٌ من لَعَوْتُ، أي تَكَلَّمْتُ، أصلها لَعَوَةٌ كَكُرَّةٍ وَقَلَّةٍ وَثُبَّةٍ...وقيل: لُعِيَّ ولَعُو، والهَاء عوض، وجمعها لُعَى مثل بُرَّةٍ وَبُرَى، وفي المحكم: لُغَاتٌ وَلُغُونٌ".

وفي التهذيب: "اللُّغُو: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون" (منظور، لسان العرب، ص 4050، مادة : لغا)

اصطلاحاً: تنوعت وتعددت التعريفات الاصطلاحية لمصطلح اللغة عند العرب يتصدرها تعريف ابن جني لها بقوله « حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (شنب، 2007، ص 23)

كما عرّفها ابن الحاجب في مختصره بقوله "حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى" (السبكي، 1999، ص349)،

أما ابن خلدون فقد أسهب في تعريف اللغة فقال فيها «هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل اللسان في المتعارف، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم» (خلدون،، مقدمة ابن خلدون، ص 603)

ونتيجة للتطور التكنولوجي في العصر الحديث استطاع المختصون في دراسة اللغة الوصول إلى مفاهيم ضمت حقائق جديدة، دون أن يبتعدوا عن الحقائق الأساس التي وقف عليها العلماء القدامى. فنجد مثلاً أنيس فريجة يعرفها بأنها" ظاهرة سيكولوجية، اجتماعية، ثقافية، مكتسبة...تتألف من مجموعة من رموز صوتية لغوية...وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل» (فريجة، 1981، ص14)

أما محمود أحمد السيد فقد تفتن إلى وجه آخر للغة بقوله «مفهوم اللغة شامل وواسع لا يقتصر على اللغة المنطوقة، بل يشمل المكتوبة أيضا والإشارات والإيماءات والتعبيرات الوجيهة التي تصاحب عادة سلوك الكلام» (أحمد، 1988، ص 11) الملاحظ من خلال تحليل التعريفات السابقة الذكر أن هناك توافق كبير في تعريف اللغة وهذا ما يسمح بالاستنتاج أن اللغة هي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال والإفصاح باللسان عما يجول في نفس الإنسان بواسطة النظام اللغوي الملفوظ وما يصاحبه من معينات غير لفظية، وهي أداء فردي يتم في إطار اجتماعي بغية نقل الأفكار تعبيراً عن الذات والوجود والهوية، فهي وسيلة الفرد للتفاهم مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وبواسطتها يمكنه الاطلاع على تجارب المجتمعات الأخرى، كما أنها وسيلة لنقل المعارف من جيل إلى آخر من مجتمع إلى مجتمع.

2- خصائص اللغة العربية جعلت منها محطة لتكالب الاستعمار عليها:

هذه الخصائص المميّزة لسائر اللغات فما بالك إذا كانت العربية لغة اللسان الفصيح المبين الذي أنزل بها الله القرآن، فمنحت بذلك عظمة وقوة وصلابة لحروفها وألفاظها، فهي أصبر وأجلد لغة أزلية باقية على مر العصور والأجيال على الرغم من كيد أعدائها لها في الماضي والحاضر. وفي هذا الصدد يقول محمد الغزالي: "فلغة الرسالة الخالدة، يجب أن تتبوأ مكانة رفيعة لدى أصحابها، ولدى الناس أجمعين، فإن الله باختياره هذه اللغة وعاء لوحيه الباقي على مرّ الزمان، قد أعلى قدرها وميّزها على سواها" (الغزالي، 1988، ص 407) فالقرآن جعلها أغنى لغات العالم في مفرداتها وكذا مرادفاتها ودقة تعابيرها وكثرة الروافد والطرائق التي تغذي اللغة العربية، وتجعلها لغة حية على الدوام وتسمح لها بالتوليد والإضافات كالقياس والاشتقاق والنحت والتعريب وغيرها.

هذه الخصائص والسمات جعلت منها لغة فائقة جديدة بالمكانة العليا بين لغات العالم، فيكفها شرف وعظمة أنها لغة القرآن ووعاءه، كما أنها لغة قومية جمعت العرب منذ القديم فكانت لغة التفاهم والعلوم والتجارة والأدب والشعر والسفارات ولغة تراثية، كانت ومازالت الوعاء الأمين الذي حفظ التراث العربي الأصيل وصان علومه الإنسانية والتجريبية من الضياع، فهي الجسر الذي يربط الماضي بالحاضر (جابر، 1418هـ، ص 5.6)

إذن فهي من أهم أدوات التشكيل الثقافي لأبناء الأمة الجزائرية، التي توثق صلتهم وتقوي روابطهم وتبني ثقافتهم، وتشدّ وحدة اللحمة بينهم. فهي أهم مشروع ذخائر الأمة ومخزونها الثقافي ونظرا لما تمتلكه من قدرة خارقة في التأثير وبناء الشاكلة الثقافية، فهي الموجهة لرؤية الإنسان والمنطلق لتعاملاته وبناء وجهته في الاتجاهات جميعا، لذلك كانت العامل الأهم في ازدهار الأمة وتواصلها وكانت من القلاع الأولى والحصون الثقافية والاجتماعية والتراثية المستهدفة، ذلك أن استهدافها يعطل نمط تفكير الأمة ويلغي عقلها ويطمس شخصيتها ويعبث بثقافتها ويقطع أوصالها ويجفف ينابيعها ويجتذب جذورها ويتركها في مهبط الريح وعلى الأخص عندما تكون اللغة لغة العقيدة والقيم والثقافة والحضارة والعلم والتعليم والعبادة كاللغة العربية (بليل، أكتوبر، 2001، ص 16)

هذه التفرديات في اللغة كانت ومازالت من الأسباب الرئيسية التي دفعت الاستعمار الفرنسي في الماضي إلى تخريب اللغة العربية وهدمها، والاستعانة في ذلك بأبشع وسائل الأسلحة الساخنة الفتاكة، فكان الماضي المبرر لمخلفات الاستعمار يلاحق حاضرتنا، ولكن تحت اللثام الجديد لهجمات العولة الشرسة بأسلحتها الباردة.

ولتيقن الاستعمار بأن اللغة العربية روح الشعب وهويته، سعى الغزاة عبر التاريخ إلى عزل الشعب عن لغته وقطع جذوره عن تاريخه وتراثه، وتطعيم المستعمر بعادات وسلوكيات تمهيدا لتغيير انتمائه وتعزيز ولائه للمستعمر. وفي سبيل تحقيق ذلك حيكت الشرائك والمكائد، وسخرت كل الإمكانيات لاقتلاعها من الوجود.

لذلك عمل الاستعمار الفرنسي في الجزائر بلا هوادة على طمس العلامات والخصائص التي تستدل بها الذات عن الآخر، فبغاياها تغيب الذات وتذوب في الآخر (الودغيري، 2000، ص 68)

ومن بين هذه العلامات فقدان الشعب الجزائري لخاصيته الجوهرية المتمثلة في لغته، فإذا فقد كنه لغته فقد هويته ودينه ومعالِم حضارته وثقافته.

فقد مرت الجزائر بحقبة زمنية مريرة، عرفت فيها تكالب الاستعمار البغيض الذي ركز على تحطيم كل مقومات الشخصية الوطنية، فوضع الفرد الجزائري بين سندان التجهيل ومطرقة الفرنسة، فمشروع الاستلاب الذي بسطته فرنسا الاستدمارية في الجزائر طيلة

132 سنة كان هدفه الحصول على فرد جزائري يتنكر لدينه ولغته ووطنه، ويذوب في المجتمع الفرنسي. ولتحقيق ذلك أصدرت فرنسا جملة من القوانين كقانون فصل اللغة على الدين وإبعادهما عن الدولة الذي أصدرته سنة 1907، (مزوز، 2016، ص 8) فقانون فصل اللغة على الدين ماهي إلا محاولة جادة لنيل من مقومات الدولة وجعلها تابعة لها قلبا وقالبا، لأنها على يقين بأن كل واحد منهما مكمل للآخر، فالجزائر قائمة على هذين الركنين، فالجزائر جزائر بإسلامها وعروبتها. وفي هذا يقول محمد الغزالي "ومن هنا كانت ثقافة الإسلام قائمة على ركنين أساسيين: الدين بعلومه المختلفة، واللغة بفنونها المعروفة، وهذان الركنان يشد أحدهما الآخر ويمسكه، فالإسلام بغير العربية يستعجم ويضمحل، والعربية من غير الإسلام تنكمش وتزول" (الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، 2005، ص 13) ولتنفيذ مخططاته فصل الدين عن الدولة وعمل على مصادرة جميع أملاك الأوقاف، كما عمدت إلى تشجيع الحملات التبشيرية التي تعمل على استمالة الجزائريين بكل الوسائل المغربية لأجل هذا خطب الأدميرال قيدوم (Guidon) سنة 1871 قائلاً لهؤلاء المبشرين "إنكم إذا سعيتم إلى استمالة الأهالي بواسطة التعليم وبواسطة ما أسديتم إليهم من إحسان قد قدمتم بعملكم هذا خدمة جلية للبلاد الفرنسية فليس في وسع فرنسا أن تنجب من الأبناء ما يكفي كي تعمرهم الجزائر، وصار من اللازم أن يستعاض عنهم بفرنسة مليونين من البرابرة الخاضعين لسلطاننا. (مزوز، التعدد اللغوي في الجزائر، بحث عن الهوية المفقودة، 2016، ص 13)

فالاستعمار الفرنسي حاول بشتى الطرق انتهاج سياسات لإضعاف اللغة العربية وجعلها في نظر الجزائريين لغة التخلف والرجعية، وعمل جاهدا على وضع استراتيجيات تخدم أطماعه الاستعمارية في البلاد فقد ركز في دسّ سمومه وتنفيذ مخططاته وتثبيت سياسته اللغوية الفرنسية على التعليم " فاستعمل المدرسة كوسيلة لتغيب الحقائق، بل وإعطاء حقائق مزورة في عملية تشبه غسل الدماغ (أقريطب، 20 فيفري 2017) فقد اتخذ من اللغة العربية هدفا أساسيا لإبعادها عن مجال التعليم، وذلك بإعادة مسح الذاكرة وشحنها من جديد سعيا وراء تمكين لغته وثقافته بغية فرض وجوده.

وفي هذا السياق يقول الدكتور الضبيب: "وفي كثير من البلدان العربية جعل الاستعمار لغة الدواوين هي اللغة الأجنبية وأنشأ طبقة تدين لهذه اللغة من الناحية الثقافية

واللغوية، فلا تر الدنيا إلا من خلال اللغة الأجنبية ولا تستطيع الحديث إلا بها، وأنشأ طبقة في المجتمع تتعلّق بالغرب وتنتمي إليه ثقافيا وتنظر بازدراء إلى ثقافتها الإسلامية ولغتها العربية. فلم يضمن بذلك ولاءها اللغوي وحسب، وإنما ضمن ولاءها الأيديولوجي، فكان من نتيجة ذلك حدوث انشقاق في صفوف بعض تلك الشعوب، قضى على وحدتها الوطنية وتسبب في إثارة الفتن والنعرات بين أبناء الشعب الواحد، الأمر الذي ما نزال نرى آثاره المدمّرة ماثلة أمام أعيننا". (أحمد الضبيان، 2001، ص 82)

ومن بين الوسائل التي استخدمت فيها اللغة العربية للتعدي على الهوية هو تغيير الألقاب وأسماء الجزائريين وتعويضها بأسماء مشينة لبعض العاهات الجسدية وألقاب أخرى للحشرات وكل ذلك بغية تحطيم معنويات الجزائريين وتوليد الضغينة والكرهية في نفوس الجزائريين للغة العربية التي بواسطتها يتم "ترديد أسماء مشينة طوال الوقت وعلى مر الأزمان، وما زال الأبناء والأحفاد يتوارثون هذه الأسماء منذ الاستعمار حتى اليوم وهي أسماء لم يختاروها هم ولا آباءهم وإنما أجبروا على حملها حتى اليوم. ومن الأمثلة الحية على الألقاب المشينة التي تحملها عائلات جزائرية ويتم تداولها في كل المحررات والوثائق الرسمية لقب خاين النار، مجنون، بومعزة، كناس، بومنجل" (الاحتلال الفرنسي في الجزائر، 2017، <http://ar.wikipedia.org/wiki>) فالاستعمار اتخذ من اللغة وسيلة للتنكيل وتشويه هويتهم الشخصية والمساس بكرامتهم.

هذا وقد عمل على الاعتداء على الحقوق اللغوية فالاستعمار أدرك في قرارة نفسه بأن اللغة العربية هي العدو اللدود الذي يحول بينه وبين تحقيق أهدافه الخسيسة، وبأنها الحبل السري الذي يربط الشعب بثقافته وانتماءاته، فإذا لم يعمل على قطع أواصر هذا الحبل ومحاربة اللغة العربية بلا هوادة فلن يدوم بقاءه طويلا ومن أمثلة ذلك؛ قول الحاكم الفرنسي في الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها "يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى نتصر عليهم" (جلال، ص 50) لذلك عمل على نزع روح لغة الأمة من ألسنتهم لينتزع الإيمان من صدورهم وليمحو حضارتهم من أرضهم وعقولهم من خلال إصدار جملة من القوانين، "من بين هذه

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

القوانين ما أصدره رئيس وزراء فرنسا آنذاك **كامي شوطون** القرار الذي نص على استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر، ويأتي هذا القانون في سلسلة قوانين سنّها الاحتلال الفرنسي لمحاربة اللغة العربية وتحويل لغة الإدارة والحكم إلى اللغة الفرنسية، وبذلك تكون اللغة الوحيدة في البلاد هي اللغة الفرنسية." (الاحتلال الفرنسي في الجزائر، 2017 <http://ar.wikipedia.org/wiki>)

إذن عمل الاستعمار الفرنسي في بلوغ مراميه على استراتيجية ممنهجة لنشر لغته واستعمالها في المجالات الحيوية (التعليم، الاقتصاد، الطب، القضاء) (الاحتلال الفرنسي في الجزائر، 2017 <http://ar.wikipedia.org/wiki>) وبذلك يكون قد وجّه ضربة قاضية للغة الجزائر العربية ومسحها من عقول أبنائها لإلغائها من الوجود.

فمنذ أن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر لم يهنا له بال ولم يغمض له جفن، إلا بعدما عمل بكل ما أوتي من قوة على طمس معالم الشخصية الجزائرية، وذلك بمحاربة اللغة العربية طوال مدة قدرها القرن ونصفه ، وبالتالي تجنيس أبنائها بلغة غير لغتهم مما ينجم عنه إنشاء جيل متشبع بالثقافة الفرنسية لا يعرف من ماضيه شيئا، هذا الأسلوب الذي انتهجته فرنسا في الجزائر ولكن لم تقف الجزائر مكتوفة الأيدي، فسرعان ما تفتن الشعب الجزائري الحر للأعيب فرنسا البغيضة، وباشر الأعيان ورجال الدين والمثقفون وأبناء الجزائر الأحرار إلى سياسة بثّ الوعي القومي العربي بين الشعب ونشر التعليم ومحاربة الأمية وتحفيظ القرآن، تحصينا للنفس واللسان، ولم يطلع فجر الاستقلال حتى عادت هذه اللغة إلى مصاف مقاعد الدراسة، لكنها كانت تتأرجح مع كفة اللغة الفرنسية مما جعل الاهتمام بقضية التعريب منذ عام 1962 المحور الذي سلطت عليه الأضواء ، حيث برزت معها صعوبات وعراقيل وظهر اتجاهان رئيسيان متناقضان فكانت الغلبة للاتجاه الأول المتفرنس الذي عرقل مسيرة التعريب في الإدارة والتعليم الجامعي على الأخص، فهدم جهود اتجاه دعاة التعريب. (بلعيد، 2009، ص 47)

ومن مخلفات فرنسا على لغتنا ما تركته ساري المفعول إلى حدّ الساعة، ذلك الخليط الهجين من المفردات والتراكيب وغموض العبارات والألفاظ بضرب من القول هو أشبه بالهذيان الذي يضيع ملامح لغتنا ويلغي قسماتها ويقيم أنماط لغوية وهلوسات عقلية متداخلة، لاهي عربية ولاهي فرنسية، وهلوسات متداخلة بين عامية وعربية وفرنسية لا طعم لها ولا لون ولا رائحة ولا معنى، وإنما هي نوع من الرسم بالفراغ ومن الفراغ للصور المشوهة للغة لا تؤهل لبناء ثقافة أو أمة، ولا تسهم بتفاهم ولا توثق صلة ولا تؤدي إلى تواصل أو تبادل معرفي أو فكري، إنما هي هلوسات سعى الاستعمار إلى غرسها في فكرنا اللغوي تجرّ إلى الضياع وتؤدي إلى القطيعة المعرفية (بلبيل، الإرتقاء بالعربية في وسائل الإعلام ، 2001، ص 16) مثال عن نموذج للتأثر الواضح باللغة الفرنسية في خطاب الجزائريين أنا يا خويا تكرتيكي هذا الناس كان الدوفوار متاعهم يعملون الرينيون في السيركل يديسكيتو مثل ما يحبو ويليفيو السيانس وقت اللي يحبوا، وما يلقاوش أشكون يسببونيهم فنحن نرى أن هذا الشخص لم يستطع أن يعبر عن آرائه إلا باستعمال كلمات فرنسية، لأنه يجهل هذه الكلمات على الترتيب، أنتقد، الواجب، الاجتماع النادي، يتفاوضون، يرفعون الحصة، يتجسس عليهم. (المدني، 2009، ص 114).

فماضي استعمار اللغة العربية ما زال يلاحقها في حاضرها، مسلطا عليها طوفان العولمة الهادر الذي لم يهاجم الإنسان في صناعته وزراعته ولقمة عيشه فحسب، بل هاجمه في مقوماته الثقافية والحضارية سعيا لطمس خصوصيته اللغوية حتى لا تقوم له قائمة.

3. العولمة استعمار بنمط جديد:

ففي استعمار قديم بنمط جديد يستهدف البقاء والسيطرة للأقوى بمنتجاته ومخترعاته. فمن أساسيات العولمة اليوم نشر اللغة الواحدة وجعلها لغة العالم والعلم والمعرفة والتجارة والإعلام، وسحق كل لغة قابلة للتطور كاللغة العربية بتشويه صورتها

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

وحقن أبنائها بأفكار سلبية وإيهامهم أنها سبب التخلف والانحطاط والضعف والاستكانة، وأنها غير قادرة على احتواء إفرزات العلم والمعرفة. (لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، ندوة مخبر اللسانيات واللغة العربية حول اللسانيات مائة عام من الممارسة lab-univ-biskra.dz)

وتشهد بلادنا اليوم الاكتساح الشرس للعولمة، هذا النظام العالمي الجديد" الذي يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم" (طلال وسام أحمد البكري، العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها، جامعة سامراء العراق، ص:43، الصادرة بتاريخ 2015، الموقع الإلكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz>)

فصار هذا التطور يلاحق ويطارد لغتنا من كل صوب، محدثا فيها الكثير من الاضطرابات والتصدعات من جراء اندفاع أبنائنا صوب وسائلها التي أصبحت من ضروريات الحياة من دون حدود رادعة تحفظ لنا سلامة لغتنا. (مسعد، 1999، ص 104، 105) غدت هذه الوسائل ثورة تكتسح قيمنا في عقر دارنا بما تتضمنه من القنوات الفضائية التي تبث الرسائل التلفزيونية لمختلف أنحاء المعمورة بثا مباشرا، بالإضافة إلى شبكة الإنترنت التي أصبحت عامل تهديد للغتنا، فتدفع هذه الرسائل الإعلامية والثقافية يأتي من المراكز الرأسمالية بكل قوتها وعنفونها وقدراتها التكنولوجية التي باتت تحمل أخطار الغزو الثقافي لمجتمعنا والانسلاخ من لغتنا.

ومما لا شك فيه أن وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات بلغت الدرجة العليا من التأثير على المجتمع في قيمه ومبادئه وفي نظمه وسلوكياته وفي ثقافته ولغته، وعلى النحو الذي يفقد بعض المجتمعات هويتها الحضارية وينال من خصوصياتها الثقافية وفي المقدمة منها الخصوصية اللغوية. (مخلوف، 2014، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، العدد 21، ص 61)

فمن جملة الأسباب العملية التي تساعد على ضعف استعمال اللغة العربية والحيلولة دون مسيرتها للتطور الذي تعرفه الحياة العامة بجميع مرافقها، الوقوع تحت التأثير الذي تمارسه العولمة بواسطة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية

وتستخدمها لنشر سمومها وأهدافها، ففي مقدمتها القنوات الفضائية فجّل البرامج الحوارية التي تغطي مساحة واسعة من ساعات البث في مقدمة الأسباب التي تفسد اللغة العربية وتسئ إليها إساءة بالغة وتحرم الأجيال الناشئة من تلقي لغة عربية سليمة (التويجري، 2013، ص 16) فجّل هذه البرامج نلاحظ فيها تفشي استعمال اللغة العامية بدون قيود أو حدود، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على تشجيع تداول العامية في اللغة المتداولة.

ومن أوجه هذا التأثير استعمال الأسماء الإنجليزية للتشكيلات الجديدة للأزياء ولتقاليد الطعام والمطاعم الأمريكية والمواد الغذائية الحديثة والأدوية المصنوعة في الدول العربية والشركات والمؤسسات التجارية واعتماد المختصرات الإنجليزية مثل: ايسيسكو وكذلك شيوع استعمال التقويم الميلادي بدلا من التقويم الهجري الإسلامي، كما زاحمت اللغة الفرنسية اللغة العربية في الوثائق الرسمية من جوازات وبطاقات ورخص قيادة، واستخدمت اللغة الفرنسية بجوار اللغة العربية، وكأن اللغة العربية لا تفي بالغرض. (التويجري، 2013، ص 16)

بالإضافة إلى كارثة اللغة المستعملة بين عامية وفرنسية تكاد تكون فيها اللغة العربية منعدمة في ملصقات ولافتات الإعلانات التجارية لأصحاب المصانع والشركات والمحلات التجارية على شاشات التلفزيون وشبكة الإنترنت، وفي الصحف والمجلات وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المنتجات الثقافية أصبحت تمثل غزوا اقتصاديا فكريا لبلادنا، فضلا عن تأثيرها في أنماط سلوك أبنائنا ولغة لسانهم، إذ تسرب وتحبب في نفوسهم لغات أجنبية، وتهدد مقومات هويتنا للانصهار والذوبان في ثقافة الآخر والانهار بمخرجاته، وسلب عقولنا وفي هذا يقول أحمد علي كنعان: "ونحن مصابون على نطاق الساحة العربية بعقدتي التصاغر والتكابر، التصاغر تجاه الثقافة الأجنبية والتكابر تجاه الثقافة العربية الإسلامية مما يشكل خطرا كبيرا على الهوية الثقافية العربية ويعمل على خلخلة الانتماء" (كنعان، 2004، ص 14)

وهذا ما يترتب عنه فقدان أبنائنا للثقة للسانهم العربي وإدبارهم عنه وإحساسهم بالتقرّم نحو اللغات الأخيرة والهرولة إلى إتقانها على ألسنتهم و التفاهر بها و اقتناء

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

منتوجاتهم وتكنولوجيتهم، وبالتالي تعزيز الثقة به، وبذلك نكون قد أسهمنا مساهمة فعالة في القضاء على هويتنا الثقافية وتركنا له المجال مفتوح على مصراعيه للتلاعب بانتماءاتنا وتنفيذ مخططاته، وعلى سبيل ذكر المخططات فلم تترك العولمة في مجال الإعلام مخططاً إلا ونفذته، فأضحت حتى الرسوم المتحركة من أفنك المخططات وأبشع الأشكال الإعلامية القذرة المستخدمة في حق براءة لغة الطفل للتمكن من التوغل إلى ذاكرته فينعكس ذلك على لسانه. وغيرها من السلوكيات التي تنبئ بخطورة الأمر، خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والثورة الهائلة في علم الاتصالات.

والمتتبع بالتمحيص والتدقيق لوسائل الإعلام يجد أن جل ما يعرض فيها من سموم لا يخرج على دائرة تحقيق أهداف العولمة لطمس مكونات الهوية الثقافية والاقتصادية، وجعلها تابعة لها وازدياد أزمة كل القطاعات بصفة عامة والمنظومة التربوية بصفة خاصة وفتح جبهات تثبط من دور المدرسة في إخراج مواطن صالح يفتخر بلغته وتكون لسانه الناطق في كل تعاملاته الذي يستند إليه للالتحاق بركب الدول المتقدمة؛ وهذه الأهداف متمثلة فيما يلي:

- شن حملات للقضاء على اللغة وبشأن هذه الحملات يقول العقاد: " الحملة على لغتنا حملة على كل شيء يعيننا، وعلى كل تقليد من التقاليد الاجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة، لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقها بجميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية، لا يبقى للعربي المسلم قواما يميزه في سائر الأمم، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له باقية" (العقاد، د. ت، ص 30، 31) ومن أمثلة محاولات تذويبها والقضاء عليها تعميم اللغة الإنجليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب، ناهيك على التحدث بها والتفاخر بها وإتقانها أكثر من اللغة العربية.

- محاولة فصل اللغة على الدين وتشويه صورتها.

- تغييب العربية في استعمالات الوسائل التكنو معلوماتية.

- تغريب الإنسان المسلم فإن كان يعيش على أرضه، فإنّه مغترب ثقافيا وفكريا، معزولا عن قضاياهم وهمومهم الإسلامية، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية، وهويته الثقافية.

- شيوع الثقافة الاستهلاكية اللغوية -لأنّ العولمة تمجّد ثقافة الاستهلاك- التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثمّ تشويه لغتنا ووصمها بأنّها لغة عقيمة غير قادرة على مواكبة مستجدات العصر. وعليه، يمكن القول إنّ العولمة اتخذت من وسائل الإعلام (المرئية والرقمية) وسيلة لتحقيق غاياتها، وللتأمر على هويتنا وطمس معالمها الثقافية وجعلها تابعة لها قلبا وقالبا، فبدلا من أن تأخذ وسائل الإعلام بما فيها من مؤثرات بيد المدرسة وتسهم في تربية الأجيال وتنشئتهم على خطابات تنمي فيهم حب اللغة والحس الديني والوطني، باتت سلاحا تهدد مقوماتنا وتلاعب بلساننا العربي الفصيح.

إذن العولمة بوسائلها حاصرت اللغة العربية ووجهت لها سهاما لإضعافها، وشوهت صورتها في نظر أبنائها وتحالفت لتكيد للغتنا العربية وهذا ما ترتب عنها:

- ضعف غير أبنائنا على لغتهم، فقلّت عنايتهم بها واهتموا بلغات أعدائهم وبذلوا الجهد في تعلمها، حتى نسوا اللغة وصارت العامية لهجتهم، هذا إن لم يخلطوها ببعض الكلمات الأجنبية تفاخرا بها (الباسلي، 1412هـ، ص 26).

- "تصديق أبنائنا لتلك الدعايات التي تنادي بتيسير اللغة العربية وتسهيلها للطلاب" (الباسلي، 1412هـ، ص 26) فهذا تلاعب بالعامل النفسي للطلاب حتى لا يقبلوا على تعلمها ويحدث في نفسياتهم نفور منها بحجة أنها صعبة المنال معقدة المسالك.

إذن هذا ما يترتب عنه العزوف عن اللغة وعدم الاكتراث بها وبالتالي يتولد عنه اللامبالاة جملة وتفصيلا، فتضمحل وتتلاشى "بذلك تنقطع الصلة بين

الإنسان وجذوره فيصبح بلا هوية، ويكون غير قادر على حماية مقوماته الدينية والحضارية لفقدان السلاح للدفاع عن الذات." (التويجري، 2013، ص 19)

وهذا ما يثبت أن الإعلام أكبر سلاح يهدد لغتنا؛ فالإعلام هو الذي يهيمن على اللغة ويقتحم حرما وينال من مكوناتها ومقوماتها، فتصبح أمام عنفوانه وطغيانه طيعة لينة تسير في ركابه وتخضع لإرادته وتخدم أهدافه ولا تملك إزاءه سلطة ولا نفوذا. (مخلوف، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، 2014، ص 61)

كما أن من الأسباب الداخلية التي افتعلتها المثيرات الخارجية للعولمة المشكلات التي تولدت من رحم أمتنا لقتل استعمال اللغة العربية:

- ارتفاع أصوات تنادي بتعليم اللغة الأجنبية للأطفال منذ نعومة أظافرهم بدعوى إتقان اللغة الأجنبية يتم في سن مبكرة، فسارت تعليم اللغة الأجنبية في المدارس الابتدائية موازيا لتعلم اللغة العربية دون تشجيع الفرد بلغته الأم، فكأن تاريخ الاستعمار الفرنسي يعيد نفسه بحجة مواكبة لغة التقانة المعرفية.
- ضعف مناهج النحو وتشريب الناشئة بها في كل مراحل العملية التعليمية التعليمية واقتصارها على بعض الأمثلة وحفظ القاعدة وأداء بعض التمارين دون الاهتمام بالتطبيقات المكثفة على كل موضوع مع الإتيان بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإعراؤها لأبنائنا الطلاب وتزويد رصيدهم اللغوي بالحرص على حفظهم للأشعار والأمثال العربية هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم إعطاء مادة النحو العربي القدر الكافي من الحصص والمحاضرات (مخلوف، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، 2014، ص 26، 27) مما ينعكس ذلك سلبا على مردود وحصيلة الطلاب اللغوية.
- إسناد تدريس مادة اللغة العربية إلى أساتذة غير متخصصين فيها أو حصيلتهم اللغوية قليلة مما ينعكس أثره سلبا على مردود الطالب.

- تفشي العامية في المجتمع لاسيما عبر بعض وسائل الإعلام جعل أبنائنا بعيدين كل البعد عن النحو وعن النطق الفصيح للعبارة بسبب تقليدهم لما سمعوه من غيرهم. (مخلوف واقع اللغة العربية في عصر العولمة، 2014، ص 26)

ولجعل اللغة العربية عنوان الاستعمال في حاضرنا وعامل للازدهار في مستقبلنا، ينبغي العمل بلا هوادة على تحقيق استراتيجية دقيقة تنبثق منها جملة من الإجراءات الصارمة تمس كل دولة عربية وكل عربي غيور على لغة قرآنه، للتصدي لكل شرائك ومكائد أعدائها، وذلك برسم خطط شاملة تكون مرتكزا أساسيا لننطلق منها نحو بناء معمار لغوي متين، تكون لغتنا الوعاء الذي يضم التطور المعرفي المتراكم للمضي قدما بها وجعلها لغة الآلة في الثورة التكنومعلوماتية:

فغياب لغتنا عن الوسائل التكنومعلوماتية بات يثقل كاهل الإنسان الجزائري العربي ويشعره بالعجز والتخلف لذلك لابد من: (ينظر: النشار، 2001، ص 235-238)

- وضع استراتيجية جزائرية عربية موحدة تتضافر فيها الجهود السياسية والإمكانيات الاقتصادية العربية لتحقيق أهداف موحدة وبدون هذه الاستراتيجية الموحدة لن تنجح أي دولة بمفردها في تحقيق شيء له قيمة في هذا المجال.

- في إطار هذه الاستراتيجية الموحدة يجب إنشاء مراكز موحدة متعددة الجوانب والتخصصات للبحث العلمي وذلك بهدف خلق هيئات علمية مدربة على أعلى مستوى في الوطن العربي بصناعة العلم والتكنولوجيا وفق لغتها وإمكانياتها الذاتية وبموادها الخام المحلية وحسب احتياجاتها الفعلية على أن يشرف على هذه المراكز علماء العرب سواء من العقول العربية المهاجرة أو من العلماء الموجودين على أرض الوطن، فنحن بحاجة إلى تكافل كل الجهود.

- إنشاء المراكز المتخصصة للتعريب والترجمة العلمية في كل فروع العلم وخاصة العلوم الطبيعية والرياضية لإعادة التوازن المفقود في مسألة التعريب بين العلوم

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

الإنسانية والعلوم التجريبية. كل ذلك من أجل خلق بيئة مواتية بين ثقافة لغتنا العربية وبين الثقافة العلمية- التكنولوجية.

- العمل على إعادة العقول العلمية المهاجرة ذات السمعة العلمية إلى وطنها العربي.

وبهذه الجهود المتكافئة نكون قد تصدينا للهجمات الخارجية للتقانة المعرفية الشرسة وقد تحولنا من شعب عربي مستهلك إلى شعب عربي منتج بحسب خصوصياتنا وثقافتنا. إضافة إلى العمل على استراتيجيات ذات إجراءات صارمة تحث على استعمال اللغة العربية في كل قطاعات الدولة ووزارتها وفي شتى المجالات: التعليم العام والتعليم الجامعي والاقتصاد والتجارة والإعلام بإعلاناته ومن يخل بهذه الإجراءات تفرض عليه عقوبات قانونية ومالية.

4. خاتمة

تمخضت عن هذه الدراسة جملة من النتائج والاقتراحات التي رأيناها مناسبة لاستعمال لغتنا العربية:

_ إصدار قوانين صارمة بحق استعمال اللغة العربية في مختلف مؤسسات الدولة، والتصدي لدعوات التغريب والتشويه ونشر العامية بدل ، الفصحى من أجل تحصين لغتنا العربية والهوض بها. فمستقبل الجزائر وازدهارها يكمن في المحافظة على لغتنا لا الانغلاق على ذواتنا شريطة إكسابها مناعة تحول دون انصهارها في لغة الآخر.

_ اللغة العربية وعاء ثقافتنا وعنوان هويتنا والمحافظة عليها تعد محافظة على الذات وعلى الوجود.

_ إعادة النظر في المنظومة التربوية التعليمية ومناهجها وإطاراتها؛ بمعنى إعادة الرسكلة الكلية بما يتماشى ومتطلبات العصر باعتبار أن لغتنا قابلة للتطور لا التغيير.

_ زرع الثقة في نفسية الفرد وإيمانه بقدرة اللغة العربية على مواكبة تطورات العصر وتشجيعه على العمل بكل ما أوتي من قوة وعزيمة في كشف الخصائص

الجوهرية للغة التي وضعها فطاحل اللغة لينطلق منها للكشف عن نظريات جديدة للنهوض بلغتنا وفق قوانينها الصحيحة.

_ التعامل بشجاعة وثقة مع الألسن الأخرى ومنح اللسان العربي حقّه لإظهار عبقريته في احتواء المجالات التكنولوجية والطبية والمعلوماتية.

_ حرص المجامع اللغوية من خلال العمل على تضعيف الجهود لإحياء حركة التعريب وترجمة شاملة لكل العلوم والمعارف والمؤلفات الجديدة المفيدة لتكون بديلاً للمراجع الأجنبية.

_ الحرص على إعادة العقول المهاجرة ذات السمعة العلمية للإفادة من خبراتها الواسعة المكتسبة في مراكز البحث العلمي المتقدمة في الغرب لإشرافهم على المراكز البحثية العربية، بدلاً من الإعتماد على قيادات غربية تفتقر في معظم الأحيان إلى الإخلاص المطلوب ففي أغلب الأحيان يندسون لأغراض تجسسية أو سياسية بهدف تقييد عملية التقدم اللغوي في الوسائل التكنولوجية والتحكم في مسارها.

_ رصد الإمكانات المادية والبشرية وتهيئة الظروف للباحثين المتخصصين في علم اللسانيات لإيجاد حلول لشتى المشكلات.

_ تبني خطط واضحة المعالم تسير حسب أهداف مسطرة بعيداً عن الارتجالية وإصدار القرارات العشوائية.

_ إيجاد حلول لفوضى المصطلحات وسد باب الذرائع للابتعاد عن اللغة الفصيحة، والارتقاء في أحضان اللغات الأجنبية بتفعيل دور مكتب تنسيق التعريب واتخاذ كل الإجراءات اللازمة لذلك.

_ خلق فضاءات ولقاءات علمية كالمؤتمرات والندوات في الجامعات والإعلام والجمعيات الثقافية، لتكون بمثابة فرصة للالتقاء والتحاور وتبادل الهموم اللغوية للخروج بالحلول والتنبيه بأن هذا العجز ليس عجزاً في اللغة، وإنما هو عجز في أهلها الذين لم يفلحوا في إخصابها.

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

_ ضرورة تعويد الناشئة على التمرس على النصوص التراثية مع حفظها، بمعنى جودة الحفظ بجودة المحفوظ.

_ العودة إلى قراءة المعاجم حتى يكون لدى الشخص ملكة لغوية قوية تصونه عن الوقوع في الأخطاء اللغوية.

_ حسن اختيار المذيعين والمذيعات من ذوي المعرفة والمران والفصاحة اللغوية وبتوجيه المسؤولين عن هذا القطاع باحترام اللغة العربية وعدم الحديث بغيره، مع الحرص على بث برامج تلفزيونية تعنى بثث الوعي اللغوي العربي وتصحيح الأخطاء الشائعة مثل استحداث برنامج قل ولا تقل.

إذن اللغة هي عنوان لذواتنا وترجمان صادق لهويتنا وثقافتنا، لذلك وجب إيلاء اللغة العربية المكانة التي تستحقها حتى تكون قادرة على الصمود في وجه المعثرات، بل وقادرة على تحدي عصر العولمة لتسترجع مكانتها وتصبح بذلك حاجزا يصعب اختراقه لبث سموم التغريب والتشكيك في قدراتها على قابليتها وطوعيتها لاحتضان شتى العلوم كيف لا وهي اللغة المعطاء المتجددة التي أثبتت عبر العصور قدرتها على أن تستوعب علوم اليونان والروم والفرس، وأن تصبح اللغة الأساسية للعلم طوال العصور الوسطى، وبالطبع فإنها بفضل جهود أبنائها تستطيع أن تستوعب العلوم المعاصرة.

5. قائمة المراجع والمصادر

- أقریطب أشرف، (20 فيفري 2017)، الاستعمار اللغوي المغرب نموذجاً، مركز نماء للبحوث والدراسات، الصادر من الموقع الإلكتروني: www.nama-center.com
- الياسلي أحمد عبد الله، (جمادى الأول 1412هـ) أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة النحو، تقديم الشيخ عائض بن عبد الله القرني، ط1، الرياض، دار الوطن للنشر.
- البكري طلال وسام أحمد، (2015)، العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها، جامعة سامراء العراق، الموقع الإلكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz>

- بلعيد صالح، (2009)، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دط، الجزائر، دارهومة للنشر.
- بليل نور الدين، أكتوبر 2001م، الارتقاء بالعربية في وسائل الاعلام، ط1، العدد 84، كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- التويجري، عبد العزيز بن عثمان (2013)، حاضر اللغة العربية، دط، مطبعة الإيسيسكو، الرباط المملكة المغربية.
- جابر قميحة، (1418هـ)، أtherosائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، نادي المدينة المنورة الأدبي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- بن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة بن خلدون، دار الجيل، (د - ط)، الجزء الأول
- السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1999)، رفع الحاجب عن مختصر بن الحاجب، تح: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، لبنان، عالم الكتب.
- السيد محمود أحمد، (1988)، في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق.
- أبو شنب ميساء أحمد، (2007)، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، مخطوط ماجستير، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية الدنمارك
- الضبيب أحمد، (2001)، اللغة العربية في عصر العولمة، ط1، الرياض، العبيكان
- العقاد عباس محمود، (د.ت)، دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- الغزالي محمد، (1988) الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، عين مليلة، الجزائر. دار الهدى.

اللغة العربية بين مطرقة مخلفات الاستعمار وسندان الاستعمال

- الغزالي محمد، (أكتوبر 2005)، حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربي، ط3، القاهرة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- فريحة أنيس، (1981) نظريات في اللغة، ط2. بيروت، دار الكتاب اللبناني.
- كنعان أحمد علي، دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين وتعزيز الهوية الحضارية والانتماء للأمة، (17-18/04/2004) بحث مقدم إلى ندوة العولمة وأولويات التربية المنعقد في رحاب كلية التربية بجامعة الملك سعود
- لهويميل باديس، (المنعقدة بتاريخ 26، 11، 2013). اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، الواقع والتحديات، قدم في ندوة مخبر اللسانيات واللغة العربية حول اللسانيات مائة عام من الممارسة المنعقدة بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لوفاة فرديناند دي سوسير 1913، 2013، الموقع الالكتروني: lab.univ-biskra.dz
- مخلوف زكريا، (2014)، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، العدد 21 ديسمبر، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة..
- مزوز دليلة، (2016)، التعدد اللغوي في الجزائر بحث عن الهوية المفقودة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد 12، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- مسعد محيي محمد، (1999). ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، ط 1، اسكندرية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية
- الودغيري عبد العلي، (2000) اللغة والدين والهوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء
- النشار مصطفى، (2001)، ضد العولمة، ط2، القاهرة، دار قباء.